العموم البريطاني . لقد كانت هيبتها وخبرتهـــا البرلمانية ضرورية للانتهاء من التصويت على كـــل النصوص قبل منتصف الليل .

لقد كان العمل الاهم للندوة هو الاعلان النهائي الصادر عن المؤتمر جاء فيه :

« منذ ان انعقد في بيروت ــ ايار (مايو) ١٩٧٠ ــ المؤتمر العالمي الاول للمسيحيين من أجـــل فلسطين ، ووضع الشعب الفلسطيني يثقل الوجدان العالمي.ففي الارض التي احتلتها اسرائيل ازدادت سياسة الاضطهاد تصلبا، تأخذ شكل تهجير السكان وطردهم ، شكل التعذيب والاعتقال . ومن جهة اخرى طعنت المقاومة الفلسطينية بقسوة، خصوصا في أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠ ، وتموز (يوليو) ١٩٧١ . ورغم الصعوبات الحقيقية التي تعـــاني هذه المقاومة منها ، فانها بوصفها تعبيرا نضاليا عن الشعب الفلسطيني ، تواصل معركتها من أجل التحرير .

ان المؤتمر الثاني العالمي للمسيحيين من أجـــل فلسطين المنعقد في كانتربري من ١١ الى ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٢ ، والوضع على ما هو عليه ، ليذكر مسيحيي العالم اجمع بالنداء الذي أطلقـــه من بيروت ، ويضيف :

١) ان حق الشعب الفلسطيني في وجوده القومي، وفي تقرير مصيره الذاتي على أرضه ، ذلك الحق الذي جرد منه منذ أكثر من خمسة وعشرين عاما، بالرغم من اجراءات دولية وديبلوماسية مستمرة ، هذا الحق ليطلبه اليوم الشعب بنضال ذاتي يتخذ أشكالا متنوعة .

لقد أدى الظلم المدبر عمدا منذ عام ١٩٤٧ ضد الشعب الفلسطيني ، والعنف الذي أصبح مـــن مقومات الدولة الصهيونية ، الى الوضع الراهن، حيث العنف الثوري الشعبي هو الجواب على عنف دولة من نموذج استعماري .

ان الاحداث الدامية التي واكبت هذا النضال لتثير القلق لدى الرأي العام الدولي . فمما يجب الا ينساه المسيحيون في البلدان الغربية ، هو أن السلم الحقيقي ، في العالم كله ، لا يمكن ان يشاد الا على العدالة ، وعلى احترام حقوق الانسان ، وحقوق الشعوب المظلومة والمستغلة ، وبصورة خاصة حق الشعب الفلسطيني .

٢) ان تضامننا مع الشعب الفلسطيني، ومناهضتنا الكلية للصهيونية ، ليندرجان في افق انساني اوسع ، الا وهو رفض كل تمييز عنصري ، او ديني ، او ثقافي ، وخاصة رفض كل الاشكال الصريحة او الخفية للاساميـــة ، وللعنصريـــة المناهضة للعرب .

ويطيب لنا ، علاوة على ذلك ، ان نحيي بشكل خاص اليهود الذين يدينون، بشجاعة، الصهيونية، على أنها خطر مأساوي على اليهودية . فعملهم هذا ينضم الى الهدف الاساسي للمقاومة الفلسطينية، الا وهو انشاء دولة ديمقراطية وعلمانية ، فـــي فلسطين ، يعيش فيها معا على قدم المساواة ، مواطنون من كل المعتقدات .

٣) على كنائسنا ان تعمل جاهدة ، ايا كـــانت المناسبة ، من أجل العدالة والسلم في الشرق الاوسط . فانجيل السلام ، اذ يعلن ان الـــه ابراهيم هو سيد البشر اجمع ، يحرر المرء من كل تفرقة ، كما يحطم الحواجز كلها بين البشر . ونحن ، اذ نعي متطلبات الانجيل ، نستمد منها قناعتنا ، لصممون على دعم عملنا وتوسيعه ، داعين كافة المسيحيين الى الاسهام فيه . »

لا شك ان اختلاف وتنوع المجموعات التي كنـــا نمثلها كاد أن يودي مرارا عديدة بنقاشاتنا . ولكن، وكما أشار الى ذلك غابي حبيب السكرتير العام للندوة في النهاية ، فان علينا ان نتجاوز أنفسنا للالتقاء بالاخرين ضمن اطار الاعتراف بالاختلاف والتمايز . ان القدس لا يمكـــن ان تصبح مدينة سلام الا عندما تنفجر احياء الزمان الماضي المغلقة. وما كتربري الا مرحلة على هذه الطريق . ان الفلسطينيين سيخرجون شيئا فشيئا من عزلتهم ويفرضون على الرأي العام العالمي ان يفهمهم من خلال الحوار بين الشرق العربي والغرب التقدمي وحركات العالم الثالث .

هنري تيسييه